المعظمة عن الدخول إليها إلى أن توفي فعظم بذلك الحمل عليه .

وقبحت الأحدوثة عنه ولما وردت على سبتة المسائل الصقلية - وكانت جملة من المسائل الحكمية وجهها علماء الروم تبكيتا للمسلمين - انتدب للجواب المقنع عنها على فتاء من سنه وبديهة من فكرته C تعالى انتهى وقال بعض من عرف به إنه من أهل مرسية وله علم وحكمة ومعرفة ونباهة وبراعة وفصاحة وبلاغة وقال في عنوان الدراية رحل إلى العدوة وسكن ببجاية مدة ولقي من أصحابنا ناسا وأخذوا عنه وانتفعوا به في فنون خاصة له مشاركة في معقول العلوم ومنقولها وله فصاحة لسان وطلاقة قلم وفهم جنان وهو أحد الفضلاء وله أتباع كثيرة من الفقراء ومن عامة الناس وله موضوعات كثيرة هي موجودة بأيدي أصحابه وله فيها ألغاز وإشارات بحروف أبجد وله تسميات مخصوصة في كتبه من نوع الرموز وله تسميات ظاهرة هي كالأسامي المعهودة وله شعر في التحقيق وفي مراقي أهل الطريق وكتابته مستحسنة في طريق الأدباء وله من الفضل والمزية ملازمته لبيت ا الحرام والتزامه الاعتمار على الدوام وحجه مع الحجاج في كل عام وهذه مزية لا يعرف قدرها ولا يرام ولقد مشى به للمغاربة في الحرم الشريف حظ لم يكن لهم في غير مدته وكان أهل مكة يعتمدون على أقواله ويهتدون بأفعاله .

توفي C تعالى يوم الخميس تاسع شوال سنة 669 انتهى ببعض اختصار